



اسراء صالح داؤد*: بناء التأمين، ايقونة الموصل المعمارية

ليس كل مبنى يترك اثراً كبنية التأمين الواقعة في قلب الساحل الايمن لمدينة الموصل، التي تعد من اعلى المباني فيها، والعائدة ملكيتها إلى شركة التأمين الوطنية، اذ تحكي مراحل عاصرت احوال المدينة وشاهداً يقرأ تحولاتها من رخاء وحسن العيش وعسر وصعوبات وتقلبات اجتماعية واقتصادية ألمت بها سواء على الصعيد الانساني او المعماري، وهذا ما جعلها متميزة عن سائر الابنية ليس في محافظة نينوى بل في العراق كله، حيث تعد من اهم منجزات العمارة العراقية المعاصرة.

كان المكتب الاستشاري قد كلف المهندس المعماري رفعت الجادرجي بتصميم مبنى عمارة التأمين في مدينة الموصل سنة 1966 الذي ترك بصمة متميزة في فن العمارة، إذ طوع التصميم بجعله منتماً للمكان الذي نشأ فيه، فلا غرابة ان يكون البناء من رحم المكان، فجاء التصميم منفرداً باستخدام اسلوب فني يتسم بالحداثة مقتبس من فن العمارة العراقية عموماً، والموصلية خصوصاً. والامر الذي اضى عليها جمالية أكبر من خلال تفرد موقعها بعيداً عن الابنية الخرسانية الأخرى المجاورة، فأعطى لها بهاءً متميزاً واطهر جمالها بإبداع فني راقٍ مرهف، فضلاً عن عدم اتباع اسلوب الرتابة من خلال استخدام الكتل الخرسانية ذات أبعاد متغيرة كشفت مقدرة المعماري العراقي الابداعية في وضع التصميم لنفسه، ودليل على التفرد التصميمي والانتماء إلى المكان في آن واحد كما في صورة رقم (1).



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة



صورة رقم (1)

شيدت بناية التامين على مساحة 1002م²، وتتألف من 6 طوابق مع المخزن الارضي. ان المتأمل في بناية التامين يكتشف مدى تأثر المعمار العراقي المنوه عنه اعلاه بالأقواس نصف الدائرية وللواجهة ذات الاحجام المتغيرة المستوحاة من العناصر المعمارية والمعالم التراثية في قصر الاخضر وجامع سامراء. ويظهر جلياً تأثره بفن النحات العراقي جواد سليم من خلال اتباع اسلوب المحاكاة التراثية، حيث يلاحظ استخدام التعامل مع الاقواس نصف الدائرية كما أشرنا سابقاً التي تبرز تناغماً رصيناً منسجماً مع التراث، من خلال اتباع اسلوب النوافذ المقبأة الصغيرة والكبيرة مع فصل الواجهة للبناية عن المبنى بأسلوب معماري راقٍ. وهذا ما يظهر لنا اسلوب المعمار العراقي في اضافة الرومانتيكية المرتبطة بالماضي مع اعطاء خصوصية للمكان. ويبدو جلياً ان المصمم المعماري قد استخدم اسلوب



أوراق تأمينة

التغير الوظيفي الحاصل في الجدار والحجوم مما جعل الواجهة على اشكال افقية وعامودية تعطي للمبنى متعة بصرية.⁽¹⁾

ان بناية التأمين لها أثر ورمزية في نفوس اهل مدينة الموصل، وقد تركز هذا الامر بذهن اهل المدينة منذ نشأتها ولحد الان، اذ تعد من معالم المدينة الرئيسية في المحافظة، بيد ان سيطرة عصابات داعش الارهابية على المحافظة واستخدامها للبنائية ترك بصمات تدل على وحشيتها عبر سلسلة من احكام الاعدامات التي كانت تنفذها من سطحها برمي الاشخاص من فوقها بمنظر تقشعر له الابدان، الامر الذي ترك اثراً مؤلماً في نفوس وذاكرة اهل المدينة.

لقد تعرضت البناية لسلسلة من عمليات القصف الجوي والحرائق التي التهمت كل شيء فيها اiban سيطرة عصابات داعش الإرهابي، وكذلك ما لحق بالبنائية اثناء معارك التحرير الطاحنة مع عصابات داعش الارهابية والقصف المكثف لها أدى إلى دمارها وتسبب بأضرار بليغة جداً، كما في الصورة (2)، (3)، (4)، (5)



صورة رقم (2)

¹ للمزيد راجع: "التناغم وتواصلية التراث في النتاج المعماري الموصل المعاصر"، نسمة معن محمد ثابت، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الموصل، مجلة هندسة الرافدين، العدد 17، 2009، ص 142.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية



صورة رقم (3)



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية



صورة رقم (4)

أوراق تأمينة



صورة رقم (5)

إذ أصبح من الصعوبة بمكان إعادة تأهيلها ولو جزئياً، حيث تضررت الأسس بشكل كبير، وأصبح بقائها على حالها يهدد السلامة العامة، لذا قررت معاونية الأعمار في محافظة نينوى هدمها الذي لم يكن بالأمر السهل بعد الاستعانة بخبرة المكتب الاستشاري الهندسي التابع لجامعة الموصل.

وهكذا اضحت أيقونة الموصل المعمارية حطاماً ودليلاً على بشاعة التطرف الأعمى الذي لم يترك شيئاً إلا ودمره. ومع كل ذلك تبقى بناية التأمين خالدة في ذاكرة أهل المدينة

ويبقى السؤال ماذا بعد الهدم؟ وهل بالإمكان إعادة بنائها بنفس التصميم.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة

الموصل
1 كانون الثاني 2018

(* مدير شركة التأمين الوطنية / فرع نينوى

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط
الإشارة إلى المصدر.

<http://iraqieconomists.net/ar/>